

٤٢. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى يذكر الله حال المشركين به في الدنيا ومآلهم في الدار الآخرة حيث جعلوا لله اندادا. اي امثالا ونظراء يعبدونهم معه. ويحبونهم كحبه. لا اله الا هو - [00:00:00](#)

ولا ضد له ولا ند له ولا شريك معه. وفي الصحيح عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. قول الله - [00:00:20](#)

اي تعالى والذين امنوا اشد حبا لله ولحبهم لله تعالى وتوحيدهم لا يشركون به شيئا بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ويلجأون في جميع امورهم اليه ثم - [00:00:40](#)

توعد تعالى المشركين به الظالمين لانفسهم بذلك قال تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا. قال بعضهم تقدير الكلام لو عاينوا العذاب لعلموا حينئذ ان القوة لله - [00:01:00](#)

اين الحكم لله وحده لا شريك له فان جميع الاشياء تحت قهره تعالى وغلبته سلطانه وان الله شديد وان الله شديد العقاب كما قال تعالى شديد والعذاب ان الله شديد العقاب. نعم. العذاب. وان الله شديد العذاب كما قال تعالى فيومئذ - [00:01:20](#)

لا يعذب عذابه احد ولا ينفق وثاقه احد. يقول لو علموا ما يعانون هنا ما يعاينون هناك وما يحل بهم من الامر الفظيع المنكر الهائل على شركهم وكفرهم لتنتهوا عما هم فيه من الضلال - [00:01:50](#)

ما اخبر تعالى عن كفرهم باعاونهم وتبرأ المتبوعين من التابعين. فقال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا تبرأت منهم الملائكة الذين كانوا يزعمون انهم يعبدونهم في الدار الدنيا فتقول الملائكة - [00:02:10](#)

تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون. ويقول سبحانه انت يلينا من دينهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنين. والجن ايضا يتبرأون منهم ويتنصلون عن عبادتهم لهم. كما قال تعالى - [00:02:30](#)

من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلين. واذا حشر الناس قالوا اللهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. انتهى كلامه رحمه الله. هذا الذي ذكره الامام ابن كثير رحمه الله تضافرت عليه الأدلة كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:02:50](#)

هو واضح وجلي واضح وجلي من كلام الله جل وعلا. في هذه الآية وغيرها من الايات الكثيرة مضمونه ان كل من احب احدا سواه كان ذلك المحبوب عاقلا او غير عاقل احبه - [00:03:20](#)

من غير طاعة الله فان هذا الحب يعود عليه العداوة والبعد عن الله جل وعلا والعذاب. وسوف يتبرأ منه ويصبح عدوا له. كل واحد يلعن كما ذكر الله جل وعلا عن قوم ابراهيم في قصة ابراهيم. ويوم القيامة يلعن بعضكم بعضا - [00:03:40](#)

يعني العابد يلعن المعبود والمعبود يلعن العابد. وكذلك اذا حشرهم الله جل وعلا فيوم القيامة يقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ يسألهم الذين جعلوهم لله من اين يأتون بهم؟ ادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين. فتبرأوا منهم - [00:04:10](#)

بهم اصبحوا اعداء لهم. هذا في العقلاء اما غير العقلاء الا فانهم كما اخبر الله جل وعلا يكونون حصد جهنم وعابدون انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها وارد. وفي الحديث الذي في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة - [00:04:40](#)

رضي الله عنهما ان الله جل وعلا يقول اذا اجتمع الناس كلهم في مقام واحد وسألوا الله جل وعلا ان يفصل بينهم طلب شفاعته الشافعين في هذا وجاء الله جل - [00:05:10](#)

لو على للقطاء بينهم خاطبهم فيقول لهم اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا. فكلهم يقول بلى يا رب. عند

ذلك يمثل لكل عابد معبوده او يؤتى به بعينه. ويقال اتبع معبودك. فيتبعونهم الى جهنم. هؤلاء - [00:05:30](#)

هذا حسابه. يذهبون الى جهنم ويتبعونه. سيبقى المؤمنون في الموقف وفيهم المنافقون. فيهم المنافقون لان المنافقون يعبدون الله في الظاهر. ما يعبدون هنا معه غيره بالظاهر. فيأتيهم الله جل وعلا ويقول لهم ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس - [00:06:00](#)

هذا يدلنا على ان اكثر الناس ذهبوا الى جهنم. اكثرهم ذهبوا من الموقف الى جهنم. فيقولون ان لنا ربا ننتظره يقول لهم انا ربكم الى اخي. فاذا تبين لهم خروا له سجدا. الا المنافقين فانهم لا يستطيعون السجود. يبقى ظهر احدهم - [00:06:30](#)

طبقا واحدا ما يستطيع الامتنان كلما اراد ان يسجد خر على قفاه. ولهذا يقول الله جل وعلا يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. خاشعة ابصارهم - [00:07:00](#)

ترهقه من ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود يعني في الدنيا. وهم سالمون والسجود يجب ان يكون لله وهم يسجدون مخافة من المؤمنين. حتى يكونون معهم فيما ينالهم ويتقون قتلهم. فما كانوا يسجدون لله فلماذا ما استطاعوا. والمقصود ان - [00:07:20](#)

كل عابد سوف يتبرأ من معبوده. وكل معبود سوف يتبرأ من عابده. ثم قول الله جل وعلا تقطعت بهم السباب. السباب هنا قال العلماء هي المودة. هي المحبة التي بينهم. انقطعت وزهبت - [00:07:50](#)

واستبدلت بعداوة وبغضاء. قالوا يصنف رحمه الله تعالى رواه ابن جرير عن مجاهد الله في قوله تعالى يحبونهم كحب الله. مباهاة ومضاهاة للحق سبحانه بالامداد والذين امنوا اشد حبا لله من الكفار واوثانهم. نعم. قال المصنف رحمه الله - [00:08:10](#)

قالت ومن الامور المبينة لتفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله اية البقرة في كف الكفار حين قال الله تعالى فيهم وما هم بخارجين من النار. ذكر انهم يحبون امجادهم كحب الله - [00:08:40](#)

وعلى انهم يحبون الله حبا عظيما. فلم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب الند اكبر من حب الله فكيف بمن لم يحب الا الند الا الند وحده انتهى كلامه رحمه الله. في هذه الاية - [00:09:00](#)

وهي قول الله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا بل لله. مضى بالامس ان معنى قوله تعالى اندادا ان الند يكون في صفة من الصفات. ولا يلزم ان يكون مماثلا لله جل وعلا - [00:09:20](#)

من كل وجه وهذا لا يقوله احد. وفي هذه الاية بينت ان الند الذي الذي يتخذ هو في الحب فقط. ولهذا قال يحبونه كحب الله. والمعنى يحبونهم كمحبتهم لله تعالى يحبون هذه الانداد كمحبتهم لله تعالى. وهذا هو الشرك الذي جعلهم - [00:09:50](#)

اذا ماتوا عليه خالدين في النار. واحل دماءهم واموالهم. فهم لما قسموا الحب الواجب لله جل وعلا الذي يتضمن الذل والخضوع والتعظيم. جعلوه لمخلوق صاروا مشركين بذلك. وسبق انه ليس في العالم - [00:10:20](#)

من يقول ان احدا من الخلق يساوي الله جل وعلا في التصرف يعني في الابدان او في الاحياء او في الملك او في المشيئة او في القدرة او ما اشبه ذلك. وانما يكون في جزء - [00:10:50](#)

وهو الامر الذي يصدر من الناس. اما الامور الصادرة من الله جل وعلا التي يفعلها فليس هناك من ذكر من بني ادم انه جعل لله فيه ندا. وان ما الند يكون فيما يصدر من المخلوق نفسه مثل الحب مثل الدعاء - [00:11:10](#)

مثل الخضوع والذل لمثل الذبح والنذر وما اشبه ذلك. من الامور التي يتعبد بها الانسان فاذا جعل شيئا منها لغير الله جل وعلا فقد اتخذ ذلك الذي جعل له هذا الشيء - [00:11:40](#)

ندا لله. لان العبادة يجب ان تكون لله وحده. فهي خالص حق الله جل وعلا. والله جل وعلا خلط العبادة لهذا ليخلصوا له العبادة. كما قال جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقالت - [00:12:00](#)

تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. قضى امرا وواجب والزم ان تكون العبادة له وحده. ولا يكون لغيره شيء منه. وقوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله هذا مرتب على المعنى السابق. وذلك ان - [00:12:20](#)

مؤمنين اخلصوا حبهم لله جل وعلا. ولم يوزعوه بين ربهم جل وعلا وبين المخلوقات وسار الحب الذي هو لله وحده يكون اشد من الحب الذي يكون موزعا مقسوما بين الرب جل وعلا وبين المعبودات الاخرى. هذا من جهة ومن جهة اخرى - [00:12:50](#)

ان اصل الحب الذي يكون عند المؤمن لا يمكن ان يكون مساويا للحب الذي يكون عند المشرك وذلك ان المؤمن عرف حق الله وعرف وجوب محبته الحب الخضوعي الحب الذي يتضمن الخوف والذل والتعظيم. عرف ان هذا يجب - [00:13:20](#)

ان يكون لله وانه خالص حق الله. فصار عنده لو انه نزلا خير بين ان يجعل شيئا من هذا الحب لغير الله وان يقتل لاختار القتل لو جعل مثل خير او جعل له مثلا اما ان يجعل هذا الحب لغير الله - [00:13:50](#)

تلقى في النار لاختار ان يلقي في النار ولا يجعل شيئا من هذا الحب لغير الله. فحب الله في قلبه عظيم جدا. ولا يساوي الحب الذي يصدر من المخلوق للمخلوق. وذلك - [00:14:20](#)

ان هذا حب العبادة الذي اذا تحلى القلب به اصبح على نفسه وعلى ما دون النفس من جميع ما يملكه في الدنيا ولهذا بين الرسول صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا وصل الايمان الى - [00:14:40](#)

قلبه ان الله جل وعلا ورسوله يكون احب اليهم ما سواهما. وانه يحب ان يلقي في النار ولا يكفر بالله جل وعلا. بهذه المحبة التي تحلى بها. والذين امنوا لا يقاس حبهم في من احب صنما او قبرا او شخصا او غير ذلك - [00:15:10](#)

الحب الذي يكون قادحا في محبة الله جل وعلا وفي عبادته. نعم المصنف رحمه الله في الاية بيان ان من اشرك مع الله تعالى غيره في المحبة فقد جعله شريكا له - [00:15:40](#)

شريكا لله في العبادة. واتخذة ندا من دون الله. وان ذلك هو الشرك الذي لا يغفره الله تعالى كما قال تعالى في اولئك وما هم بخارجين من النار. وقوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب - [00:16:00](#)

المراد بالظلم هنا الشرك كقوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم كما تقدم فمن احب الله وحده واحب فيه وله فهو مخلص. ومن احبه واحب معه غيره. فهو مشرك كما قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم - [00:16:20](#)

الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. نعم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في ما - [00:16:50](#)

فمن رغب الى غير الله في قضاء حاجة او تفريج كربة لزم ان يكون محبا له ومحبته هي الاصل في ذلك. انتهى كلامه رحمه الله. لكون الليل في هذه الاية هو الشرك - [00:17:10](#)

اظهر منه في اية في سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. لان الاية هذه نبدأها في نفي الحب. الذي يكون لغير الله جل وعلا من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فقلوه ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب - [00:17:30](#)

يعني الذين وزعوا محبتهم بين الله جل وعلا وبين هذه المتخذة الهة من دونه والظلم يطلق على كل معصية كل معصية يخالف بها الانسان امر الله جل وعلا سواء ارتكاب منهى او ترك واجب. فانه يكون ظلم - [00:18:00](#)

وقد علم ان الظلم ينقسم الى اقسام ظلم يكون بين العبد وبين ربه في مثل هذا من كونه مثلا يترك واجبا من الواجبات او يرتكب محرما من المحرمات. فهذا اذا كان لا يتعلق - [00:18:30](#)

في انسان كاخذ مال او استطالة عرض وما اشبه ذلك فانه يكون بين العبد وبين ربه فقط. وهذا هو اسهل انواع الظلم. وايسرها. لان الله جل وعلا غفور رحيم واذا قدم العبد على ربه ولو كان ظالما وهو غير مشرك - [00:18:50](#)

فان كل ظلمه سوف يغفره الله جل وعلا اذا شاء. ولا يبالي. كله معلق بمشيئته ان شاء يعني انه اذا شاء غفره بدون مؤاخذه. بدون ان يعاقبه. اما اذا اخذ - [00:19:20](#)

فمجرد عقاب. عقاب مؤقت ثم بعد ذلك يكون مآله الى الجنة هذا اذا كان الظلم في مثل هذه الاشياء. يعني ترك واجب او فعل محرم. اما النوع الثاني من الظلم فهو الظلم الذي يكون بين العباد بعضهم ببعض وهو ايضا - [00:19:40](#)

اما ان يكون بفعل محرم او الامتناع من اداء واجب وجب عليه لاختيه فهذا مبناه على المشاحة والمقاصة. ولا يترك منه شيء الا ان يعفو صاحب الحق فان لم يعف صاحب الحق فلا بد من اداء الواجب لابد من اداء الحق الى صاحبه - [00:20:10](#)

حتى الذين يكونون من اهل الجنة وينجون من الحساب ان الذين يبقى عليهم حقوق بعضهم البعض ولو مثلا جاوزوا الصراط فانهم لا يدخلون الجنة حتى تحصل المقاصة. واخذ المظالم من بعضهم لبعظ - [00:20:40](#)

كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان اهل الجنة اذا عبروا الصراط وساروا الى الجنة حبسوا في قنطرة بين الجنة والنار. يحبسون ولا يدخلون الجنة حتى يؤخذ لبعضهم من بعض كلما على بعضهم لبعظ - [00:21:10](#)

دع ما في صدورهم من غل. فاذا صاروا اخوانا متحابين. دخلوا الجنة. ولا يدخلون جنة ولا احد على احد شيء. فهذا اقل انواع الظلم. التي تكون في بعضهم على بعض اما المظالم العظيمة فهذه لا يأتون الى الصراط ولا يتجاوزونه حتى - [00:21:40](#)

تؤخذ لصاحب الحق حقه. وقد جاء جاءت احاديث كثيرة. تحذر عن الوقوع في مثل هذا. وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل يوما سأل اصحابه اتدرون من المفلس؟ اتدرون من المفلس فيكم؟ فلما قيل له المفلس من لا درهم - [00:22:10](#)

ولا دينار؟ قال كلا المفلس من يأتي يوم القيامة بحسنات كثيرة بحسنات امثال الجبال ولكنه يأتي وقد شتم هذا. وقد استطال عرض هذا. وقد اكل ما له هذا سيؤخذ لهذا من حسناته ولهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته اخذ - [00:22:40](#)

فمن سيئاتهم ثم طرح عليه ثم طرح في النار. هذا هو المفلس. يأتي بالحسنات ولكن تقول لغيره. الحسنات التي يعملها تكون للخلق. للناس الآخرين ليست له لانه يظلمهم. لانه تمتع في دنياه بظلمهم. اما بتمزيق - [00:23:10](#)

اعراضهم او باكل اموالهم او بمنع حقوقهم. التي وجبت لهم علي انهم لابد ان يطالبوه بذلك ولا بد ان تعد الحقوق الى حقوقها. الحقوق الى مستحقيها. اما النوع الثالث فهو اشد انواع الظلم واعظمها. وهو ظلم الشرك. فهذا الظلم مطلق. الذي اذا - [00:23:40](#)

مات عليه الانسان فانه ليس معه لا اعتداء ولا امن. منفي عنه الامن مطلقا لان الله جل وعلا قد فصل الامر في هذا ووضحه. واخبر ان من يموت مشركا ان مأواه جهنم - [00:24:10](#)

وانه من اهل النار وليس بخارج منها. وان الله جل وعلا يغفر كل ذنب اذا شاء اذا شاء ان يغفره غفره الا الشرك. فقله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:24:30](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذا عام شامل حتى يدخل فيه العباد بعضهم مع بعض. اذا شاء الله جل وعلا ارضى صاحب الحق عن من ظلمه. يرضي سيعفو ويغفر الله جل وعلا لهذا الظالم. اما اذا كان مشرك فانه - [00:24:50](#)

فيغفر له. ومن هنا يتبين لنا شدة الحاجة الى معرفة الشرك لان لا يقع الانسان فيه وهو لا يدري وكم وكم من وقع فيه وهو يكتب مثلا تفسيرا لكتاب الله. او يكتب شرحا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. او يكتب - [00:25:20](#)

في الاصول او في غيرها. وهو يقع في الشرك. ويكون الشرك من النوع الاكبر. نسأل الله العافية وذلك لان الانسان اذا عاش في مجتمع لا يعرف الشرك. فانه ربما دخل عليه وهو لا يدري. كما جاء عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه - [00:25:50](#)

انه قال اتدري متى تنقض عرى الاسلام عروة عروة؟ ف قيل له متى؟ قال اذا فنشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية. اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية. يعني انهم يقعون - [00:26:20](#)

في المخالفات وفي المنكرات وهم يظنون انها ليس كذلك. فيتعين على العبد لما ذكر الله جل وعلا انه لا يغفر هذا الذنب ان يتعرف عليه خوفا من الوقوع فيه فهذا هو اعظم انواع الظلم. وذلك لان الانسان اذا وقع فيه ومات عليه - [00:26:40](#)

فانه ميؤوس منه نهائيا. ومقطوع بانه من اهل النار. قطعاً لخبر الله جل وعلا عن ذلك الخبر البين الذي ليس فيه اشكال. اما قول الله جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - [00:27:10](#)

فقله يغفر الذنوب جميعا. هذا ما ترك شيء. الشرك وغير الشرك. فهذه الاية في التائب الانسان الذي يتوب فالتائب من الذنب مهما كان الذنب فان الله يغفره بالتوبة اذا كانت التوبة صحيحة فاذا كانت صحيحة مجتمعة فيها الشروط فان - [00:27:40](#)

الله جل وعلا يغفر لهذا المذنب وان كان ذنبه شركا. وشروط التوبة ان تكون التوبة في الحياة. قبل ان يعاين الموت. هذا واحد. الثاني ان تكون توبة تتضمن الندم والاقلاع عن الذنب والعزم على الا يعود الى الذنب ابدا - [00:28:10](#)

ما دام حيا اذا اجتمعت هذه الامور فان التوبة تكون توبة نصوحة ويقبلها الله جل او على ويحب جل وعلا من اتصف بها. اذا كانت آ

إذا كان الذنب مثلاً - 00:28:40

حق للغير فانه يشترط ايضا ارجاع هذا الحق الى صاحبه والا لا تصح التوبة منه. لا تصح الا ان يرجع الحق اذا استطاع. الى صاحبه او يتحلله يطلب ان يجعله في حل. والمفيد ما صدر عن القلب. اما ان يحله بلسانه - 00:29:00

وقبله مصر على الحنق عليه وعلى كونه يرى انه ظلمه هذا لا فالمقصود ان هذه انواع الظلم وهنا الظلم المذكور هو الشرك لان الكلام في الشرك. نعم. قال في كلمة الاخلاص لا اله الا الله. تنفي كل شرك - 00:29:30

ان في اي نوع كان من انواع العبادة وثبتت العبادة بجميع افرادها لله تعالى. وقد تقدم بيان انني لا هو المألوه الذي تأله القلوب بالمحبة وغيرها من انواع العبادة فلا اله الا الله - 00:30:00

نفث ذلك كله عن غير الله. واثبتته لله وحده. فهذا هو ما دلت عليه كلمة الاخلاص فلا بد من معرفة معناها واعتقاده وقبوله والعمل به باطنا وظاهرا والله اهلا يعني لابد من معرفة معناها وقبوله قبول هذا المعنى والعمل به - 00:30:20

طاهر بالجوارح وفي الباطن يعني في القلب. حتى يتحصل قائلها على الوعد الذي جاءت به الاحاديث ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة. لان قولها ليس مجرد الكلام اللفظي - 00:30:50

هل مجرد الكلام اللفظي بدون اعتقاد المعنى او العمل بما دلت عليه لا يفيد. فاليهود قولون لا اله الا الله وهم كفار. لا يفيدهم قول لا اله الا الله. وهم ايضا كثير منهم - 00:31:10

لا يشرك بل يعيب على المشركين الشرك. ومع ذلك هم في جهنم. لانهم لم يقبلوا ما دلت عليه. ولم يعملوا بها. وكذلك الجزء الاخر منها لم يقبلوه وهو شهادة ان محمدا رسول الله لم يقبلوا ذلك ولا - 00:31:30

يؤمنوا به ويعملوا به. مع انهم في باطن امرهم متيقنين. متيقن انه رسول الله كما قال الله جل وعلا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم انه رسول من الله كما يعرف احدهم ابنه انه ولده - 00:32:00

وقد جاء عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه انه قال والله اننا لنعرفه اكثر مما لابنائنا. وذلك ان احدا يخرج من بيته فلا يدري ماذا تصنع اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس عندنا اي ارتياب او شك في ان - 00:32:30

انه رسول من عند الله بالصفات التي عرفناها بكتاب الله جل وعلا. ومع هذا مع هذه معرفة هم كفار كفار بالله لماذا؟ لانهم لم يقبلوا ما جاء به رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. لم يقبلوه ولم يعملوا به. وقد اتفق العلماء على ان - 00:33:00

من لم يقبل ما دلت عليه لا اله الا الله انه كافر وانه يقاتل ولو كان من الواجبات فان كل واجب في اسلام من حقها من حق لا اله الا الله التي قال الرسول صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس - 00:33:30

حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله جل وعلا فلماذا لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر من الناس امور عجيبة منهم من قال لو كان نبيا ما مات - 00:34:00

ومنهم من قال كنا نؤدي اليه الزكاة في حياته اما بعد وفاته فلا نؤديه. وهذا من دفعها. ومنهم من ارتد نهائيا فالى الشرك فلم يفرق الصحابة بين هؤلاء كلهم. بل جعلوا قتالهم كله قتال ردة - 00:34:30

وقاتلوهم حتى رجعوا الى الاسلام ومع ذلك لما انتصر عليهم الصحابة واظهروا واظهر من اظهر منهم التوبة من الذين بقوا واستسلموا ان يقبل منهم الصحابة بقيادة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حتى يشهدوا بان قتل - 00:35:00

وان قتل الصحابة في الجنة لانهم ارتدوا عن دين الله جل وعلا عن امور عظيمة. ولما رجع في هذا وقيل له ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فقال لهم الم يقل الا بحقها؟ فوالله - 00:35:30

لو منعوني من عقال كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه مع الصحابة بعد ذلك على هذا. فعلى هذا لو ان انسانا قال لا اله الا الله - 00:36:00

وعبد الله وادى الصلاة ولكنه امتنع من الوضوء ابي ان يتوضأ فيصلي بلا وضوء موجبات الاسلام كلها مرتبطة بهذه الكلمة. وانها كلها من حقها. وان الذي يمتنع من واجب من الواجبات يجب على امام المسلمين ان يقاتله حتى يلتزم بالحق - 00:36:20

ويجب على المسلمين ان يعاونوه على ذلك. حتى يلتزم بامر الله جل وعلا ويقبله وينقاد له. وهذا امر متفق عليه بين العلماء لا خلاف بينهم فيه. وهذا يدلنا على اهل الذين يتجهون الى القبور ويعبدونها. ويدعون اصحابها ويتضرعون اليهم - [00:36:54](#)

ثم يقولون اننا نقول لا اله الا الله. فنحن مسلمون موحدون. لا يجوز ان نرمى بشيء من الشرك او من المخالفات التي تجعل صاحبها خارجا عن الدين الاسلامي هذا يدل على جهلهم. وانهم لم يعرفوا الاسلام في الواقع. نعم. لا في المطابقة ان تكون - [00:37:24](#)

دلالة تامة من جميع الواجه. ليست دلت توصل نعم. قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في توحيد المحبوب الا يتعدد محبوبة. اي مع الله تعالى بعبادته له. وتوحيد الحب الا - [00:37:54](#)

ابقى في قلبه بقية حب حتى حتى يبذلها له. فهذا الحب وان وان سمي عشقا فهو غاية صلاح العبد ونعيمه وقرّة عينه. وليس لقلبه صلاح ولا نعيم. الا بان يكون - [00:38:14](#)

الله ورسوله احب اليه من كل ما سواه. وان تكون محبته لغير الله تابعة لمحبة الله تعالى انا فلا يحب الا الله ولا يحب الا الله كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه - [00:38:34](#)

الحديث العشق لا يجوز ان يستعمل مع الله جل وعلا الحب الذي يكون لله لا يجوز ان يقال انه عشق. او يقال عشيق الرحمن او ما اشبه ذلك. وذلك ان العشق حب يتضمن شهوة. فلا يجوز ان يكون لله جل وعلا تعالى وتقدس - [00:38:54](#)

محبة الله فوق هذا واعظم منه. وهي محبة عبادة. ولهذا اشترط فيها ان تكون تضمنت للذل والتعظيم. ان يدل ويخضع ويعظمه. ذل مع تعظيم اما محبة العشق فهي لاجل الشهوة. وهذا يكون - [00:39:24](#)

المخلوق مخلوق مع مخلوق فلا يجوز ان يستعمل هذا في المحبة التي تكون لله جل ومحبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هي من محبة الله ومحبة المرء ان كانت لله فهي من محبته. وان كانت بغير الله فهي منقصة منقصة لمحبة - [00:39:54](#)

ومضعفة لها ويصدق هذه المحبة لان تكون كراهيته لابطغض الاشياء محبوبة وهو الكفو بمنزلة كراهيته بالقائه في النار او اشد ولا ريب ان هذا من اعظم المحبة فان الانسان لا يقدم على محبة نفسه وحياته شيئا. فاذا قدم محبة الايمان - [00:40:24](#)

انا الايمان بالله على نفسه بحيث بحيث لو خير بين الكفر وبين القائه في النار ما اختار ان يلقاه وفي النار ولا يكفر. كان احب اليه من نفسه وهذه المحبة هي فوق ما هي فوق ما يجده العشاق - [00:40:54](#)

المحبون من محبة محبوبيهم. بل لا نظير لهذه المحبة. فاما مثل من تعلق به وهي محبة تقتضي تقديم المحبوب. تقديم المحبوب فيها على النفس. والمال والولد وتقتضي كمال والخضوع والتعظيم والاجلال. والطاعة والانقياد ظاهرا وباطنا. وهذا لا نظير له في - [00:41:14](#)

ولو كان المخلوق من كان. ولهذا من اشرك بين الله وبين غيره فيها هذه المحبة الخاصة كان مشركا شرك لا يغفره الله تعالى كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون - [00:41:44](#)

فهي امجاد يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. والصحيح ان معنى الآية ان الذين امنوا اشد حبا لله من اهل الانداد لانادهم. كما تقدم ان محبة المؤمنين لربهم لا يماثلها - [00:42:04](#)

محبة مخلوق اصلى كما لا يماثل محبوبهم غيره. وكل اذى في محبة غيره فهو نعيم فهو نعيم في محبته. وكل مكروه في محبة غيره فهو قرّة عين في محبته. ومن ضرب - [00:42:24](#)

لمحبته الانفال التي في محبة المخلوق للمخلوق كالوصف والهجر والتجني بلا سبب من كالمحب وامثال ذلك مما يتعالى الله عنه علوا كبيرا فهو مخطئ اقبح الخطأ وافحش وهو حقيق بالابعاد والمقت. انتهى كلامه رحمه الله. يجب ان يفرط الانسان - [00:42:44](#)

بين محبة الله جل وعلا الواجب له وبين محبة عبده ورسوله صلى الله عليه محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة على الانسان على المسلم يجب ان يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على محبة نفسه فضلا عن محبة ولده او اهله او ماله - [00:43:14](#)

بل يكون احب اليه من نفسه. والا لا يحصل له الايمان. الواجب الذي ينجو من عذاب الله. وهذه المحبة التي تكون للرسول صلى الله عليه وسلم ليست هي المحبة التي تكون لله - [00:43:44](#)

بل هي محبة اخرى. وهي محبة لله وفي الله. وليست محبة مع الله. فان المحبة سمع الله شرك. شرك بالله جل وعلا. لانها تكون محبة عبادة. محبة ذل وتعظيم اما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي حب لله. تحبه لان الله يحبه - [00:44:04](#)

لانه احب خلقه اليه. فيجب عليك ان تقدم محبة محبوبك. على كل محبوب لك. فاولا تؤدي حق الله. الذي هو العبادة. المحبة التي هي عبادة لله ثم تحب ما يحبه الله. ومن ذلك كون الله جل وعلا يحب رسوله. ولانه - [00:44:34](#)

صلوات الله وسلامه عليه هو السبب في حياتك. الحياة الحقيقية هي حياة الروح. هي الحياة التي تتصل بالله جل وعلا. فلهذا وجب ان يحب اكثر من غيره لله وفي الله وهذا الحب الذي يكون لله وفي الله هو مكمل لمحبة - [00:45:04](#)

الله جل وعلا محبة العبادة مكملها ومتمما لها وليس هو مشارك كان هذا الحب مشاركا لله في العبادة لان المخلوق لا يعبد. لا يحب حب العبادة انما يحب حيث امر الله جل وعلا بحبه فهو بهذه النظرة يكون - [00:45:34](#)

ومتمما لمحبة الله جل وعلا محبة العبادة. هذا يجب ان يعلن وان يفرق بين محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة الله. ثم لهذه المحبة لوازم وعلامات ومن لوازمها تقديم قول الرسول صلى الله عليه وسلم على - [00:46:04](#)

او لكل احد ومن علاماتها الحرص على اتباعه صلوات الله وسلامه عليه اكثر من اتباع غيره بل لا يجوز اتباع غيره فيما هو عبادة ما هو شيء من الدين؟ عبادات لان العبادة مبناه على امر الرسول صلى الله عليه وسلم ونهيه. فهذا - [00:46:34](#)

الذي قد يغلط فيه بعض الناس وقوله ان المحبة الخاصة يجب ان تكون لله قصده بالخاصة التي يختص بها الله جل وعلا. وهي محبة العبادة وقلن ان المحبة التي تكون لله يجب ان تتضمن الذل والتعظيم. لان الانسان قد يحب محبوبا - [00:47:04](#)

فاذا كان يحبه وهو ذال له معظما له فهذا يكون عبادة اما اذا كان يحبه لحظ نفسه لامر من الامور ولكنه لا يخضع له. ولا يعظم ما يذل له ويستكين له فان هذا حب لا يكون عبادة - [00:47:34](#)

ان قلنا ان الحب ينقسم الى قسمين. حب يكون خاص. وهذا يجب ان كن خالصا لله. وهو حب العبادة الذي فيه الذل والتعظيم. وحب يكون مشترك. مشترك بين الخلق كلهم حتى البهائم. وهذا اقسام منه مثلا حب الالة - [00:48:04](#)

حب المصاحبة اذا صاحب انسان سانا والفة وكان معه في عمل من الاعمال او في مكان من الامكنة وطال التردد وكثر الاجتماع فانه يحصل تحصل محبة بينهم. وهذا مشترك بين الخلق كلهم حتى البهائم. البهيمة اذا اخذت - [00:48:34](#)

من بين البهائم صارت تصيح وتحن الى الفها. تريده ولا تستكين حتى ترجع الى المكان الذي اخذت منه. فالمقصود ان هذا مشترك بين الخلق. ونوع اخر من الحب وهو حب يتضمن حاجة كحب الطعام وحب الشراب - [00:49:04](#)

فاذا حصل له حاجته اصبح لا يحبه. وحب يتضمن رحمة ورأفة كحب الصغير كحب الضعيف. حب المسكين من هو حب الولد؟ فان هذا حب حنان وحب عظة حلو ورحمة ومنه ايضا حب تقدير واجلال. كحب الوالد مثلا يقدره - [00:49:34](#)

ولكنه لا يتضمن ذل وخضوع. يقدر ويجل بحيث يعمل الادب ولكن لا يسجد له. ولا يخضع له. ومن هذا القبيل ايضا حب الزوج مع زوجته والزوجة مع زوجها. فهذه الانواع كلها لا لوم على الانسان في شيء منها. فهي مشتركة - [00:50:14](#)

بين الخلق ولا بد منها. وانما الذي يجب ان يكون لله هو الحب الخاص. الحب حب العبادة حب الذل والتعظيم والخضوع. الذي يتضمن استكانة القلب وذله. وخضوع الجسم والجوارح فهذا يجب ان يكون خالصا لله جل وعلا ولا يجوز ان يكون لمخلوق من المخلوقات. ولهذا - [00:50:44](#)

لما قال احد الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم بعدما رجع من سفر رأى فيه بعض الاعاجم يسجدون لعظماهم لقوادهم وملوكهم. فقال الا نسجد لك فانت اولى من اولئك؟ قال لا. السجود لله. ولو امرت احدا ان يسجد لاحد - [00:51:14](#)

لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها. ولكن العبادة يجب ان فكن لله وحده لا يكون لمخلوق منها شيء. والعبادة اذا خلت من الحب والذل والتعظيم فليست عبادة. لا تكون عبادة الا بذلك. اما يكون الانسان مثلا - [00:51:44](#)

يحب ما يحتاجه. او يكون الحب الطبيعي الذي لا يملك نفسه منه يؤاخذ على ذلك فهذا لا. لا يؤاخذ عليه. لان الله جل وعلا خلق الناس على هذا الشيء وعين العبادة وحددها جل وعلا. حددها وبينها حتى يعمل - [00:52:14](#)

عباد الله على امر الله ويجتنبون نهيه. وكل هذا مأخوذ من معاني النصوص التي دلت عليها من كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. من قال لا اله الا الله - [00:52:44](#)

وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم ماله ودمه وحسابه على الله هذا الحديث يبين معنى لا اله الا الله بيانا شافيا. فانه من جنس الايات السابقة. والبعض يقول فيه - [00:53:04](#)

باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. فهذا الحديث يفسر شهادة ان لا اله الا الله. وذلك لانه لم يكتفي الرسول صلى الله عليه وسلم بقول لا اله الا الله. بل قيد الامر بشيئين - [00:53:24](#)

الاول قول لا اله الا الله والثاني الكفر بما يعبد من دون الله. فاذا حصل احدهما وتخلف الآخر لم يحصل المقصود الذي قصده الرسول صلى الله عليه وسلم. والكفر بما يعبد - [00:53:44](#)

من دون الله معناه بغضه والابتعاد عنه بعد التخلي عن الا يفعل في قد كانت لكم في اسوة حسنة في ابراهيم والذين ماتوا اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرننا بكم. وبدا - [00:54:04](#)

بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا. حتى تؤمنوا بالله وحده. فهذا هو معنى الكفر بما يعبد من دون الله ان اولًا اول شيء يتخلى عنه. اذا كان يعمل شيئًا منه. ثم - [00:54:34](#)

يبغض ويعاديه ويبغض من يفعله. ويعادي من يفعله. ويتبرأ منه اذا لم يحصل ذلك فمعنى ذلك انه لم يأتي بالكفر المطلوب. وقد قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله مما يدل على ان هذا شرط في صحة - [00:54:54](#)

في قول لا اله الا الله فاذا لم يكفر الانسان بما يعبد من دون الله ما ينفعه قول لا اله الا الله. وهذا قيد كن من القيود التي قيدت به هذه الكلمة. والقيود التي قيدت بها هذه الكلمة - [00:55:24](#)

اضافة لهذا مثل العلم ان يعلم معناها ان يقولها عن علم كما قال الله جل وعلا ان من شهد بالحق وهم يعلمون. وشهادة الحق هي شهادة ان لا اله الا الله - [00:55:44](#)

وهم يعلمون وقوله جل وعلا وهم يعلمون جملة حالية يعني حالة كونهم يشهدون ما يشهدون به. ومنه ايضا الاخلاص. فقد جاءت مقيدة به فقال الرسول صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - [00:56:04](#)

حرصا من قلبه. فالخلاص ينافي الشرك والريا. ومنه ايضا اليقين الذي ينافي الشك والتردد ومنه ومنه الانقياد. كون الانسان يقولها وينقاد لما دلت عليه. اما ان يقولها ويأبى ان يعمل فهذا لا يفيد. ومنها - [00:56:34](#)

التسليم الاستسلام والتسليم معناه عدم الاعتراف ومنها الرضا الرضا بما دل دلت عليه والمحبة. ان يحب ذلك يرضاه ويحبه. فاذا وجدت هذه القيود في من يقول لا اله الا الله فهذا الذي يموت مخلصا ويكون يلقي الله - [00:57:04](#)

جل وعلا خالصا ليس معه شيء من الشرك. وهو من الذين يسبقون الى الجنة. لانه اذا قالها بهذه القيود لا يمكن ان يكون فيه شرك. لا يقوم يقوم به شرك من - [00:57:34](#)

الاعمال ثم ما ذكره المؤلف قبل هذا يدلنا على ان العبد يجب في عبادته ان يحب الله وان يخشاه وان يكون في عبادته طالبا للنجاة من الله جل وعلا طالبا لثوابه جزائه - [00:57:54](#)

هاربا من عقابه. وليس كما يقول من يقوله من المغرورين. يقول انا لا اعبد الله ولا احبه لاجل جنته او خوفا من ناره. فان هذا غرور غرور وجهل الواقع والا فالانسان ضعيف. لو ان الانسان اصيب بعذاب فانه سوف - [00:58:24](#)

ظفغه بسرعة وسوف يتنصل مما يقول. وقد ذكر عن بعض اهل السلف الذين كانوا معروفين بالتصوف وهو الشبلي رحمه الله. انه كان يقول قل انا لا اعبد الله طلبا لجنتي. قال هذا فابتلي بحبس البول - [00:58:54](#)

انحبس بول فصار يمشي على الصبيان ويقول استغفروا لشيخكم الكذاب. فانه تبين كذبي اذ ان لا صبر لي على العذاب. وهذه موعظة. موعظة وعظ بها. اما ما ذكر عن رابعة العدوية وغيرها. انها كانت تقول انا لا احب الله جل وعلا لجنتي - [00:59:24](#)

اني لا اعبده لجنته ولا خوفا من ناره وانما اعبده لحبي. فهذا لا يصح. لا يصح عنها وانما هو من قول الذين لهم شطحات وهم غير

عارفين بالشرع والا فالله جل وعلا قد اكثر من ذكر الجنة وذكر النار. في كتابه لماذا - [00:59:54](#)

حتى يكون هذا حاديا على العبادة. الرغبة والرغبة. وقد اخبر فعن سادة سادات اوليائه الذين هم الانبياء انهم كانوا يعبدونه رغبا رغبا في ثوابه ورهباً من عقابه جل وعلا. ولا تستقيم العبادة الا بهذا - [01:00:24](#)

فلا صبر للعبد على عذاب الله. كما انه لا غنى به عن رحمته فهو ضعيف مسكين محتاج الى ربه جل وعلا. والله جل وعلا غني عنه. من كل وجه وطاعة الطائعين لا تنفع الله. كما ان معصية العاصين لا تضر الله جل وعلا - [01:00:54](#)

وانما الطائعون يطيعون لانفسهم ويجتنبون المعاصي وقاية لانفسهم من عذاب الله والا فقد قال الله جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم فاخركم وانسكم وجنكم ورطبكم ويابسكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم - [01:01:24](#)

ما زاد ذلك في ملكي شيئا. ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم ورطبكم ويابسكم كانوا على اشجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم ورطبكم ويابسكم. قاموا في صعيد واحد - [01:01:54](#)

فسألوني فاعطيت كل سائل مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط البحر اذا ادخل فيه ثم نزع. والمقصود بالمخيط الابرّة. الابرّة اذا ادخلت في البحر ثم نزع هل تنقص البحر شيئا؟ ذلك انه جل وعلا اذا اراد شيئا قال له كن - [01:02:24](#)

وكل شيء في ملكه. ثم يقول جل وعلا في اخر الحديث انما هي اعمالكم احصيتها ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد سوى ذلك فلا يلومن الا نفسه. العمل العمل لاجل النجاة. والرسول صلى الله عليه - [01:02:54](#)

وسلم يقول كل الناس يروح ويغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كيف ويعتقها. بايع هنا معناه مشتري. باع نفسه يعني مشتريها. اما ان يشتريها بطاعة الله جل واجتناب المعاصي فيعتقها من عذاب الله او يبيعها في طاعة الشيطان فيوبقه - [01:03:24](#)

واباقتها كونه يعمل بالمعاصي ثم يجزى شرا. فلا غنى للعبد محبة الله وعبادته. ومحبة الله تكون خوفا من عذابه مع عبادته ورجاء لثوابه. العبادة هذا مبنها. مبنها على الخوف والرجاء. يجب ان يكون العبد خائفا - [01:03:54](#)

الرائجين راجيا دائم. نعم. اما اذا عبد الله جل وعلا بالخوف وحده فانه كما قال السلف يكون حروري والحروري معناه الخارجي الخوارج الذين يكفرون بالذنوب يكفرون المسلمين بمجرد الذنوب. ويخلدونهم في النار. من فعل ذنبا من الذنوب - [01:04:24](#)

قالوا انه كافر يجب قتله. واذا مات فهو خالد في جهنم. لانهم عبدوا بالخوف واذا عبد الانسان ربه بالرجاء صار مرجع والمرجئة اضل من هؤلاء لدينا تركوا الاعمال وقالوا يكفي الايمان القائم في القلب. فلا بد للعبد ان - [01:04:54](#)

كن ممثلا لاوامر الله جل وعلا. مع ما يقوم في قلبه من حب الله وتعظيمه والذل له. والاخلاص له قصده بالعمل كله. نعم. قوله وفي الصحيح اي صحيح مسلم عن ابي مالك - [01:05:24](#)

دعي عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وابو مالك اسمه سعد ابن طارق كوفي ثقة ففي حدود الاربعين ومئة وابوه طارق بن اشيم بالمعجمة والمثناة التحتية وزن احمر - [01:05:44](#)

ابن مسعود الاشجعي صحابي له احاديث قال مسلم لم يروي عنه غير ابنه. وفي مسند الامام احمد عن ابي ما لك الصحابة رضوان الله عليهم كثير. كثيرون جدا وليس كل صحابي عرف اسمه - [01:06:04](#)

او عرفت روايته او نقل عنه هل من قول عنهم قلة؟ الذين عرفوا. ما تجاوزون اثني عشر الف من الصحابة التي الذين رويت عنهم الاحاديث وقد قال ابو زرعة الذين - [01:06:24](#)

اجتمعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. اكثر من ثلاث مئة الف. اكثر من ثلاث مئة الف يكون كلهم صحابة عدد من الصحابة. هؤلاء اكثرهم لم يعرف اسمه. ولم يعلم. ومعرفة الاسماء - [01:06:44](#)

تكون بالرواية برواية الاحاديث والاحاديث دونت وسجلت بعد ذهاب الصحابة رضوان الله عليه. ثم هم رضوان الله عليهم. ما كانوا يحرصون على التحديث. كثيرا. كما جاء الصحيح ان رجلا صحب الزبير من المدينة الى مكة يقول فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:07:04](#)

فسأله فقال ان الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم. لقد سمعته يقول من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار. وهم

يقولون متعمدا. والله ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول متعمدا يعني انه ذكر هذا المطلق مطلق فامتنع من التحديث من اجل ذلك - [01:07:34](#)

ولكن اذا وجب الامر لا بد ان يذكروا ذلك. اذا احتاجوا الى ذكر العلم فاروق ما يكتمونه ثم هم رضوان الله عليه. كانوا يهتمون بالعمل اكثر. ولهذا كانوا كان كان دعوتهم باعمالهم اكثر من دعوتهم باقوالهم. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه - [01:08:04](#)

عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه هو حسابه على الله. قوله في الصحيح اي صحيح مسلم. عن ابي ما لك الاشجعي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه - [01:08:34](#)

الله عليه وسلم فذكر قال رحمه الله تعالى الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم - [01:08:54](#)

ما له ودمه وحسابه على الله. سبق ان قول لا اله الا الله شرط في صحة الاسلام وان الانسان ما يدخل الدين الاسلامي الا بقول لا اله الا الله والقول وحده - [01:09:14](#)

وهذا الحديث بين المراد من الاحاديث الاخرى التي فيها ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة. وما في معنى ذلك وليس المراد مجرد القول. وانما يجب ان يضاف الى القول - [01:09:34](#)

والاعتقاد الجازم الذي يتبع العلم والعمل وكذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فاذا اختل شيء من هذه الامور الانسان لم يصح دينه واسلامه. لا بد ان يقول لا اله الا الله - [01:10:04](#)

وان يكون يقولها عن علم واعتقاد وان يعمل بمقتضاها وما دلت عليه وان واكفر بالمعبودات التي تعبد من دون الله جل وعلا. لهذا ذكر هذا الحديث على انه بيان وشرح وتفسير. لقول لا اله الا الله. لان فيه انه قال - [01:10:34](#)

هو كفر بما يعبد من دون الله. وكفروا بما يعبد من دون الله. يقتضي مجانيته وبغضه المدبغة ويتبرأ منه ومن عابده فلا بد لان يكون الانسان عاملا بذلك حتى يصح دينه ويسلم - [01:11:04](#)

هي تحصل على الموعود الذي وعد به من قال لا اله الا الله بان يدخل الجنة. وبهذا يتبين ان الذين مثلا يتعلقون بغير الله جل وعلا ويزعمون انهم لم يأتوا بمخالف - [01:11:34](#)

انهم مغرورون. قد اغتروا بجهلهم. لان الرسول صلى الله عليه وسلم بين غاية البيان ووضح الامر فلا عذر لهم اذ انهم لم يعتنوا ببيانه وبايضاحه الذي كلفه الله جل وعلا به وقام به كما ينبغي صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا - [01:11:54](#)

تجد كثيرا من الناس يتعلق بالصالحين او بقبورهم او بغير ذلك ويزعم انه لم يأتي بمخالف. لان هذا يعده توسل. والتوسل يقول انه مشروع وسبق ان التوسل الذي امر الله به هو فعل الطاعة. ابتغاء الوسيلة - [01:12:24](#)

الى الله هو فعل الطاعة. ان يطيع الله جل وعلا ويتبع رسوله صلى الله عليه وسلم. ان التعلق على غير الله جل وعلا فهو تأله. والتأله يجب ان يكون لله وحده. ولا يجوز ان يتعلق - [01:12:54](#)

قلب لغير الله تعالى. فان وجد التعلق على غير الله جل وعلا فاما ان يكون مناف للتوحيد بالكلية او بنفس له وخادش منه. يصبح الانسان معرض لعذاب الله جل وعلا يعني انه اذا كان التعلق من نوع الشرك الاكبر فهو مناف - [01:13:14](#)

التوحيد ومن مات على الشرك الاكبر فهو من اهل النار بلا تردد قطعاً لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اما اذا كان لا ليس من الشرك الاكبر - [01:13:44](#)

كما سيأتي كمثلاً تعليق التيممة وطلب البركة من موضع او ما اشبه ذلك فان هذا قد يكون اكبرا وقد يكون اصغرا كما سيأتي قد يكون اكبر وقد يكون اصغر فيما سيأتي. فيكون بحسب ما يقوم بقلب الانسان - [01:14:04](#)

يترتب عليه من النقص او المنافاة لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. والواجب على العبد اذا نخلص دينه لله جل وعلا. ان يكون الدين خالص لله جل وعلا. وتعلق القلب كله بالله جل وعلا - [01:14:34](#)

والا يتعلق بشيء من المخلوقات من دون الله التي لا تنفع ولا تضر. فكل يعني عدل رب جل وعلا هو مخلوق ضعيف. الله جل وعلا

يتصرف فيه كيف يشاء. لا - 01:14:54

لنفسه ولا لغيره دفعا ولا نفعا. ولكن كثيرا من الجهال يغترون بالالوضاع التي يجدون عليها فأهل زمانهم والالوضاع ليس الدين الدين هو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه - 01:15:14

فعلى الانسان ان يتعرف على ذلك ويحرص عليه. نعم. وابو مالك اسمه سعد بن طارق خوفي ثقة مات في حدود الاربعين ومئة. وابوه طارق بن اشيم بالمعجمة والمثنى ما في التحتية وزن احمر بن مسعود الاشجعي صحابي له احاديث قال مسلم لم يروي عنه غير ابنه - 01:15:34

وفي مسند الامام احمد عن ابي مالك قال وسمعت يقول للقوم من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. ورواه الامام احمد من طريق يزيد - 01:16:04

ابن هارون قال اخبرنا ابو مالك الاشجعي عن ابيه ورواه احمد عن عبد الله ابن ادريس قال سمعت فمالك قال قلت لابي الحديث ورواية الحديث بهذا الله لتفسير لا اله الا الله ان السمك وذلك - 01:16:24

انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم ماله ودمه. فدل على انه لا يحرم هل الانسان ودمه على المؤمنين الذين يقاتلون في سبيل الله والذين يمثلون قول الله جل وعلا قاتلوهم حتى لا - 01:16:44

لان الفتنة هي الشرك. انه لا يحرم ذلك حتى يوجد هذا الذي ذكر في الحديث الفتن الفتنة التي ذكرها الله جل وعلا هي الشرك. اذا وجد الشرك فانه قد امر بقتالهم واموالهم لتكون حلالا ودمائهم كذلك سفكها - 01:17:04

حتى يحصل ما شرطه الرسول صلى الله عليه وسلم. وبهذا يتبين انه لو قال لا اله الا الله وهو يعبد غير الله ويتعلق بغيره انها لا تنفعه. لا تنفعه لا اله الا الله. وانما تنفع الذي يقول - 01:17:34

الذي يقولها عن علم ويعمل بما دلت عليه ويكفر بما يعبد من دون الله جل وعلا وقد قال الله جل وعلا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بعروة رزقه - 01:17:54

بين ان الكفر بالطاغوت انه واجب متعين على المسلم. والطاغوت كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت. كل المعبودات من دون الله فهو ميت. لان الطاغوت مأخوذ من وهو التجاوز تجاوز الحد. والمخلوقات كلها حدها ان تكون خاضعة دالة لله - 01:18:14

تكون معبودة ما تكون الهة فاذا كانت الهة فقد تعدت حدها وتجاوزت طورها فاصبحت من الطواغيت. فالاية دلت الحديث دل على ما دلت عليه الاية. من انه لابد فمن الكفر بما يعبد من دون الله لابد من الكفر بالطواغيت. كلها. اما انسان يقول انا لا لا اكفر - 01:18:44

قرب الطاغوت ولا تبرأ منه وانما اعبد الله فهذا لا يفيد لا تفيد عبادته. لان هذا شرط لا بد من وكذلك اذا قال ذلك فان ماله ودمه لم يحرم يعني لم يأتي بالعاصم الذي يعصم - 01:19:14

ده ما هو ما له. نعم. قوله من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم علق عصمة المال والدم في هذا الحديث بامرئين. الاول قول لا - 01:19:34

اله الا الله عن علم ويقين كما هو قيد في قولنا في غير ما حديث كما تقدم. والثاني الكفر بما يعبد من دون الله. فلم يكثر فلم يكتف باللفظ المجرد عن المعنى. بل لا بد من قولها والعمل بها - 01:19:54

قلت وفيه معنى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها نعم. قال المصنف رحمه الله وهذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله - 01:20:14

فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال. بل ولا معرفة معناها مع لفظها. بل ولا قرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له. بل لا يحرم ما له ودمه حتى يضيف الى ذلك - 01:20:34

الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او تردد لم يحرم ما له ودمه. فيا لها من مسألة ما اجلها ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع. قلت وهذا هو الشرط المصحح - 01:20:54

في قوله لا اله الا الله فلا يصح قولها بدون هذه الخمس التي ذكرها المصنف رحمه الله اصلا هي اول القول. قول لا اله الا الله. الثاني

القول العلم ان يكون عالي - 01:21:14

بمعناه والثالث العمل ان يعمل بما دلت عليه. والرابع ان لانه قد يقول الانسان هذا الشيء عن علم ولكنه ولكن يجحد بلسانه. يجحد في ظاهره وان تيقن قلبه فلا بد من الاقرار والانقياد والاذعان هل هو الرابع والخامس؟ الكفر - 01:21:34

وبما يعبد من دون الله. فلا بد ان يجمع الانسان هذه الامور الخمس والا لا يصح اسلامه فاذا اجتمعت فيه فهذا المراد الذي اراده

الرسول صلى الله عليه وسلم. والا اليهود يقولون لا اله الا الله ويعلمون - 01:22:04

انه لا اله الا الله. وقد لا يقع منه شرك. ومع ذلك لا تنفعه. لا تنفعهم لا اله الا الله لانهم لم يكفروا بما يعبدوا من دون الله ولم يتبرأوا منه.

ولانهم لم يقرؤا للرسول - 01:22:24

الله عليه وسلم بالرسال وتابعوه فلا بد من اجتماع هذه الامور الخمسة نعم قلت وهذا هو الشرط المصحح لقوله لا اله الا الله فلا يصح

قولها بدون هذه الخمس التي ذكرها المصنف رحمه الله - 01:22:44

الله اصله قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. وقال فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم

واحصروهم فان سابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم امر بقتالهم حتى يتوبوا من الشرك. ويخلصوا اعمالهم لله تعالى.

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فان - 01:23:04

عن ذلك او بعضه قوصوا اجماعا. نعم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله

ويؤمنوا بي وبما جئت به. فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم - 01:23:34

ما لهم الا بحقها وحسابهم على الله. وهذا ايضا من اعظم ما يبين شهادة ان لا اله الا الله ويوضحها لان المقصود ليس مجرد التلفظ بها

التلفظ بها بلا امل ما يفيد شيئا وانما المقصود العمل العمل بمعناها الذي دلت عليه - 01:23:54

ومعناها هو ان يكون التأله كله لله. وتكون العبادة لله وحده ولا يكون شيء منها لغيره فان وجد من الانسان عبادة لغير الله جل وعلا

فهو لم يأتي بما دلت عليه لا اله الا الله. وقد علم ان - 01:24:24

المشركين الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بلسانهم ايضا جاءهم بلغتهم انه طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم

مطالب بان يسكت عنهم ولا يقدح في دينهم. وفي دين ابائهم ويسكت عنه. ما - 01:24:54

تعرضوا له بشيء. فابي صلوات الله وسلامه عليه. لابد من بيان فساد دينهم والتبرأ منه والكفر به وبغضه ومعاداته ومعاداة اهله. لابد

من ذلك. الله جل وعلا يقول لا اتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابنائهم -

01:25:24

او اخوانه او عشيرتهم بان هذا من معنى لا اله الا الله. واخبرنا ربنا جل وعلا ان لنا اسوة في ابراهيم والذين معه الذي تبرأ من قومه

ومن معبوداته واستثنى - 01:25:54

من ذلك ربه جل وعلا. يقال اذ قال ابراهيم لابييه وقومه ان لي براء مما تعبدون الا الذي فطرني. يعني الذي خلقتني. وهو الله. وهذا

يدل على ان قوم ابراهيم - 01:26:14

يعبدون الله ويعبدون معه غيره. فتبرأ من المعبودات لغير الله. واستثنى ربه جل وعلا لانه هو الذي يجب ان تكون له العبادة وحده.

وكل الانبياء جاءوا بهذا الامر. يدعون قومهم - 01:26:34

الى ان يخلصوا عبادتهم لله وحده. والشأن في معرفة العبادة ما هي؟ ومعرفة الله ما هو وما معنى الله في اللغة؟ فالله هو الذي يؤله

ويعبد كل فاله القلب بالحب والخوف والذل فهو اله - 01:26:54

يجب هذا ان يكون لله وحده. والعبادة انواعها كثير جدا. منها الدعا ومنها الذبح من هالنذر ومنها طلب البركة. ومنها الخوف والرجاء.

وغير ذلك من انواع العبادة الكثير. كلها يجب ان تكون لله وحده. وكلها دلت عليها لا اله الا الله. لا اله الا الله دلت على ان - 01:27:24

العبادة يجب ان تكون لله وحده. فاذا وجد شيء من العبادة لغير الله فان الانسان لن يأتي الذي يقول ذلك او يفعله لم يأت بما دلت

عليه لا اله الا الله. ولم يصحح - 01:27:54

ايمانه بل لم يدخل في الاسلام. وان زعم انه مسلم. لان الاسلام كل لا يتجزأ اذا وجد بعض شعب منه وبعض تخلف فكأنه لم يأت بشيء. فالله هو اغنى الشركاء عن الشرك. من - [01:28:14](#)

معه شيء من المخلوقات فانه يكون لذلك الشريك والله بريء منه. كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك. نعم. وفي الصحيحين عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه - [01:28:44](#)

وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله وان محمد رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة. فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها - [01:29:04](#)

وحسابهم على الله. وهذان لا اله الا الله هو كل واجب جاء به الرسول. كل ما وجب في الدين الاسلامي فهو من حق لا اله الا الله. اذا ترك الانسان الواجب فمعنى ذلك - [01:29:24](#)

انه يقاتل حتى يأتي به. من الصلاة والزكاة والصوم والحج. وغير ذلك بل لو ترك قوم الاذان الذي هو من الامور الكسائية في الشرع لو اتفق اهل بلد على ترك الاذان فانهم يقاتلون حتى يلتزموا ذلك ويأتوا به. باتفاق العلاء - [01:29:44](#)

لان هذا من حق لا اله الا الله. ليست المسألة مجرد قول لا اله الا الله ثم يصبح فالانسان يفعل ما يريد. كما يغتر بذلك كثير من الجاهل. والذي يقول لا اله الا الله موعود بدخول الجنة - [01:30:14](#)

وقد يترك الصلاة وقد يترك الصوم. وهو قد مثلاً يعبد غير الله. بان يتعلق على المقبورين يسألهم النفع ودفع الضر او يتبرك بهم قبورهم او مثلاً يقدم لهم النذور واشبه ذلك ان هذا من الشرك الاكبر الذي ينافي قول قول لا اله الا الله. وسبب هذا وقوع ذلك الجاهل - [01:30:34](#)

الانسان يجهل معنى لا اله الا الله - [01:31:04](#)